حقيقة ما وقع في مسجد السلفي ببرمنغهام من الظلم والتعدي

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فيقول رب العزة:

"ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه و سعى في خرابها أُولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائِفين لهم في الدُنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب أليم"

و قد صحّ عن علي -رضي الله عنه - أنه قال للخوارج (وهم قوم كفّروا الصحابة واستحلوا دمائهم و قاتلوهم):

"إن لكم علينا أن لا نمنعكم مساجدنا"

بعد أن قرأت ما كتب فيَّ أحد كُتّاب أبي خديجة الباكستاني من الكذب و ما تفوّه به هو أيضا من الأكاذيب في بيت من بيوت الله أحببت أن أرد على أكاذيبهم و أفصّل في ما حدث في مسجدهم، مسجد السلفي ببرمنغهام، فأقول مستعينا بالله :

في ليلة الاربعاء الموافق ٨ من شهر شوال بعد صلاة المغرب، أتاني مؤذن المسجد: ابو عادل طارق و قال لي "عندنا قانون جديد في المسجد، وهو أن كل من يدافع عن محمد بن هادي لا مرحبا به في مسجدنا" فقلت له "طيب بعدين؟" فقال "لا تأت مسجدنا" فقلت له "ماذا سوف تفعل إن جئت؟ ... بل سوف تراني للفجر" فبدأ يهددني فتلوت عليه قول الله تعالى "ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه" ثم جاء أبو مريم طارق و معه أبو فضيل مسرعَين، فتدخلا بيننا و قلت لأبي فضيل "اسأله لماذا منعني من المسجد" فقال "انت تعرف السبب ... لأنك مع محمد بن هادي" ثم سألتهم "ما ذنبي حتى أُمنع من المسجد؟" فقال ابو عادل كاذبا "انت تأتي المسجد و تشوش" ثم استمر في الكذب بدون حياء وهو في بيت الله قائلا "كل من يأتي المسجد تعطيهم شبهات" فقلت له "سوف يسألك ربك عن هذا الكذب" وقلت له جهّز جوابك بين يدي الله لهذا الكذب .

فحاول الآخران أن يناقاشاني في موضوع الشيخ محمد فأبيت الكلام معهم. ومما قال ابو فضيل "أن محمد بن هادي منحرف" فقلت له "ما دليلك على انحرافه" فقال "النبي صلى الله عليه و سلم قال: وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه و بينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب ... الخ" فرددت عليه مندهشا و مستغربا من استدلال هذا الرجل "هذا ليس دليلا على انحراف الشيخ محمد، فأعطني دليلا على انحرافه" فعجز عن الجواب. ثم قال ابو مريم "لو كان موقفي مثل موقفك ضد مشايخنا و أساتذتنا لما رجعت لهذا المسجد" فسألته "من مشايخك؟" فقال: الشيخ ربيع والشيخ عبيد فقلت له "انا أحب كلاهما و هما مشايخ السنة" فاتهمني بعدم الحب للشيخين و أن أعمالي تدل على عدم حبهم - يعني كوني لا أوافقهم في بعض الأشياء - فقلت له "عدم موافقتي للمشايخ في بعض القضايا لا يستلزم عدم الحب لهم" لكن للأسف تلك هي العقول التي صارت تمسك زمام الدعوة هنا في بريطانيا

ثم رجعت للفجر وصليت عند أبي عادل وعند خروجه من المسجد قلت له "يا أبا عادل لماذا منعتني من المسجد؟" وبعد اللف والدوران قال لو رجعت سوف أتصل بالشرطة، فقلت له ضاحكا "ما عسى أن تقول للشرطي؟ هذا يدافع عن محمد بن هادي؟" فقلت له "بئس السلفية أنتم عليها" ثم انصرفت

ثم رجعت مرة أخرى لصلاة الظهر في نفس اليوم وبعد الصلاة مباشرة هرع أبو خديجة الباكستاني (زعيم المكتبة السلفية) لأخذ الميكرفون و حصل ما سجلته هنا :

https://5.top4top.net/m_126256gjj0.mp3

ومما قال: أني أخالف أصول أهل السنة في تلبيتي لطلب بعض مساجد المخالفين لأقوم بالدعوة الى السنة رغم أني استشرت كبار أهل العلم في المسألة و استمعت الى فتاوى العلماء في جواز ذلك ما لم يشترط على المرء شروط و يبين السنة للناس .

ولما ذهب بعض جماعته الى نيوزيلاندا للدعوة بعد الحادثة في المسجد صوّرو أنفسهم في المسجد الذي قُتل فيه المسلمون الأبرياء رحمهم الله وهذا المسجد لم يُعرف القائمين عليه بالمنهج السلفي لكن لا ينكر عليهم أبو خديجة و من معه لأن القاعدة الفاسدة التي عندهم في الجرح والتعديل لا تسمح لهم الكلام في هؤلاء ما دامو معهم! فرحم الله ميزانهم المعوجّ

وقال لي "أنت على منهج أبي أسامة الذهبي" (رجل يبدعه أبو خديجة) بسبب ذهابي الى تلك المساجد و في نفس الوقت يقول "لكن لا أبدعك انت" فأقول ما شاء الله، الشيخ محمد يقول عن الصعافقة "ملحقون بأهل الأهواء" بأفعالهم و أقوالهم ولما سئل هل تبدعهم قال "لا" ومع ذلك يستمر ابو خديجة وجماعته في إلصاق تهمة التبديع على الشيخ محمد لكن لما يقول هو نفس الكلمة - في مسألة أجازه الأئمة وعلماء الكبار - يزعم أنه لا يبدع! فيا لله العجب من الميزان المعوجّ!

وكان يتهمني في أخذ أموال من المبتدعة فبينت له أني ما طلبت ولا اطلب مال من المبتدعة، ثم قلت لكن أنت و أصحابك تطلبون و تمدّون أيديكم الى دولة الكفار الأعداء للإسلام والمسلمين لأخذ أموالهم "للدعوة" ثم تأكلونه بالباطل و لا تؤدون الأموال حقها ثم تتعاونون في إخفاء الامر، وكنت أقصد ما حصل في مدينة ريدنغ لما طلب اصحاب ابي خديجة أموالا من الدولة للدعوة ثم أكلوا الأموال ولما اكتشف ذلك بعض الاخوة السلفيين من القائمين على المسجد وأخبروا أبي خديجة وجماعته و أتوا بالبراهين والمستندات وكل شيء تدينهم صار هؤلاء الدعاة يكتمون الأمور ودافعوا عن أصحابهم واتهمو الاخوة وشرّدوهم من المسجد وصارو يطعنون فيهم في محاضراتهم بدلا من أن يقوموا بالقسط شهداء لله، والله المستعان !

وكان هو وجماعته يرددون "لا مرحبا بك في هذا المسجد" فقلت لهم "لا أحضر المساجد حتى يرحّب فيني بل أحضر لأعبد الله تعالى" وسبّب ابو خديجة ضجيجا عظيما في المسجد وشاهده عوام المسلمين وهو يرفع صوته في المسجد و كان يقول عني أني جاهل و يصدق عليه قول حمار حكيم توما

"لو أنصفونا لكنت أركب

لأني جاهل بسيط وصاحبي جاهل مركب"

ولا يخفى على أحد جهل أبي خديجة و فحش لحنه بالقران الذي صار به أضحوكة عالمية وشماتة على الدعوة السلفية ثم يجرؤ على الطعن في المشايخ و التحذير منهم ومن السلفيين. ومن عجائب الرجل أنه قال مرة في كلمة له عن الشيخ محمد "لا تعرف كيف تقيم الحجة على المخالف" ثم هو يقول لبعض الشباب السلفي "قد أقمت عليك الحجة و سوف أحذر منك بعد اليوم" فيا لله العجب! العلماء لا يعرفون كيف تقيم الحجة على المخالف و إمام الجرح والتعديل في برمنغهام أبي خديجة عرف. والله انها لعَجب !

أما قولي فيه "أنت الحدادي" فهذه كانت سبق لسان في حالة الغضب وأستغفر الله منها ولكن مما لا شك فيه أن أبا خديجة وجماعته عندهم من منهج الحدادية الشيء الكثير وقد عرف ذلك كثير من السلفيين. أما تبديعه فلست موكل اليه هذا وظيفة العلماء .

فهذه جملة ما حصل في المسجد ونسأل الله أن يهدينا واياهم ويردهم الى رشدهم كما أحمد الله الذي وفقني لتسجيل ما حدث في المسجد فاني قد كنت أعلم أن القوم قوم بهت وسوف يكذبون عليّ -وقد فعلو في تسجيلهم ومنشوراتهم- لكن ألاعيبهم لا تنطلي على أهل السنة والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبينا محمد

كتبه: عبدالرحمن الاسحاقي